Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أيا مَنْ له مصحوب نفسٍ وهمةٍ تجولان حول الحش والفرن والقِدْرِ
دَعِ الخوضَ فيمن فيه روحٌ وهمةٌ تجولان حول العرش والفِكر والذِّكْرِ
سُكارى بمولاهم وأنتَ بجيفةٍ أسيَّان، لا والله ما السكر كالسُّكْرِ

وتستمر هذه القصيدة الرائية ذات السبعين بيتاً، مؤكدة فضل الأولياء ومكانتهم، وما سيلقاه المنكر عليهم من ويلات بنص الحديث القدسي[1]، ثم تنتهي بتوسل إلى الله بالأولياء.. وفي قصيدة أخرى، يتناول اليافعي موضوعاً صوفيًّا دقيقاً، هو المقابلة بين العلم الظاهر (الشريعة) والعلم الباطن (الحقيقة) وهي مسألة اجتذبت العديد من مؤرخي التصوف وأعلامه. وقد جعل اليافعي قصيدته بعنوان (عذبة المعاني الدقيقة في التغزل في الشريعة والحقيقة) وفيها يقول: **[الطويل]**

فؤادي بعَذْبات المعاني معذَّبُ وقلبي بنارٍ من قِلاها مقلَّبُ
تعوَّض عن سلمى بُسعدى[2] ووصلُها عزيزٌ ومَنْ لم يمنحِ الوصل يتعبُ
مُعَنًّى فلا من ذي ولا ذي مُواصل فبين هوى سلمى وسُعدى مُذبذبُ
يُلاقي العَنَا في حبها كي يرى الهَنَا ومن دونها الأهوالَ بالعزم يركبُ
فما وصلها الغالي بنفسك غالياً ولا ذا على أهل المحبة يصعبُ
وإنِّي وإن أصبحت عن ذاك عاجزاً وناءٍ فمحض الفضل أرجوه يجذبُ
فكم من إشاراتٍ لسُعدى تضمها بشارات إسعادٍ لها أترقبُ
بها كم مُهنًّى كم مُعنًّى فمُسعدٌ بوصلٍ ومُشقى بالصدود مُعذَّبُ
فما كل مشغوف بسعدى من الورى أتى خاطباً عن رغبةٍ فيه ترغبُ
ومدحي حُلى سُعدى الحقيقة مدحتي لسلمى الشريعة والتماثيل أضربُ

---

(١) الحديث القدسي: من آذى لي وليًّا فقد آذنته بالحرب.
(٢) تشير سلمى إلى الشريعة، أما سعدى فهي رمز الحقيقة.